

نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار

- الحديث أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي . ولفظ أبي داود : (أغلق بابك واذكر اسم الله) فإن الشيطان لا يفتح بابا مغلقا واطفئ مصباحك واذكر اسم الله وخرم إناءك ولو يعود تعرضه عليه واذكر اسم الله وأوك سقاءك واذكر اسم الله) وله في أخرى من حديث جابر : (فإن الشيطان لا يفتح بابا غلقا ولا يحل وكاء ولا يكشف إناء وإن الفويسقة تضرم على الناس بيتهم أو بيوتهم) . وأخرجها أيضا مسلم والترمذي وابن ماجه وفي رواية له أيضا عن جابر قال : (كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاستسقى فقال رجل من القوم : ألا نسقيك نبیذا قال : بلى فخرج الرجل يشدد فجاء بقدر فيه نبیذ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ألا خمرته ولو أن تعرض عليه عودا) . وأخرجها مسلم .

قوله (أوك سقاءك) الوكاء ككباء رباط القربة وقد وكأها وأوكأها أي ربطها .

قوله (وخرم إناءك) التخمير التغطية .

قوله (ولو أن تعرض عليه عودا) أي تضعه على العرض وهو الجانب من الإناء من عرض العود على الإناء والسيف على الفخذ يعرضه ويعرضه فيهما .

قوله (وباء) الوباء محركة الطاعون أو كل مرض عام قاله [ص 86] في القاموس .

والحديث يدل على مشروعية التبرك بذكر اسم الله عند إيكاء السقاء وتخمير الإناء وكذلك عند تغليق الباب وإطفاء المصباح كما في الروايات التي ذكرناها . وقد أشعر التعليل بقوله (فإن الشيطان إلى آخره) أن في التسمية حرزا عن الشيطان وأنها تحول بينه وبين مراده . والتعليل بقوله (فإن في السنة ليلة) كما في رواية مسلم يشعر بأن شرعية التخمير للوقاية عن الوباء وكذلك الإيكاء وقد تكلف بعضهم لتعيين هذه الليلة ولا دليل له على ذلك